اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو التطرف

(PP 21 - 36)

https://doi.org/10.21271/zjhs.24.s5.2

Supplementary Vol.24, No.4, 2020

ICEPS 29, 30 JANUARY 2020

FIRST INTERNATIONAL CONFERECE FOR

EDUCATIONAL AND PSYCHOGICAL SCIENCES

المؤتمر الدولي العلمي الاول للعلوم التربوية والنفسية بكلية التربية في جامعة صلاح الدين-اربيل

علي عودة محمد سيف محمد رديف بيداء هاشم جميل ميسون كريم ضاري بشرى عثمان أحمد حيدر كامل مهدي

ملخص

اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو التطرف وعلاقتها ببعض المتغيرات, استهدف البحث الحالي الى التعرف على الاتجاه نحو التطرف بشكل عام، وبحسب ابعاده لدى طلبة الجامعة، والتعرف على دلالة الفروق في الاتجاه نحو التطرف بشكل عام، وبحسب ابعاده تبعا لمتغير الجنس(ذكور، اناث)، وتبعا لمتغير المرحلة الاكاديمية (الاولى، الرابعة).

ولغرض تحيق اهداف البحث، لجأ الباحثون الى بناء مقياس الاتجاه نحو التطرف، والذي تكون بصيغته النهائية(37) فقرة، موزعة على ابعاده(السياسي، والاجتماعي، والديني)، وبلغ معامل ثبات الفا كرونباخ للمقياس الكلي 0.84، والسياسي0.66، والاجتماعي0.69، والديني0.72.

وقد تم التوصل الى انه لدى عينة البحث اتجاه ايجابي نحو التطرف بشكل عام، واتجاه ايجابي عال نحو التطرف السياسي والاجتماعي اعلى من البعد الديني، وان هناك فروقا في الاتجاه نحو التطرف بشكل عام وبحسب ابعاده تبعا لمتغير الجنس وجميعها لصالح الذكور، وتبعا لمتغير المرحلة الاكاديمية ولصالح المرحلة الرابعة.

المقدمة

الفصل الأول : الاطار العام للبحث

أولا : مشكلة البحث وأهميته :

ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية تشمل العالم كله و لا تقتصر على دولة دون اخرى و ان العمل على محاولة تشخيصها و علاجها على أساس الظروف المحلية فقط سيفضي الى خطأ في التشخيص و يتبعه خلل في العلاج ، إذ لم يظهر نظام او دين او مذهب الا وكان من بين أعضائه اناس متطرفون و آخرين معتدلون . و تكمن خطورة التطرف في القاعدة الفكرية و الاقتصادية التي ينطلق منها فضلا عن درجة اتساعها و مدى التعاطف الذي يلقاه المتطرفون في بداية نشاطهم و يصعب في اغلب الأحيان رؤية مداخل التطرف و انحراف الفكر و السلوك ،و لظاهرة التطرف أبعادها الاجتماعية و السياسية و الدينية و النفسية فهي ظاهرة مركبة و من ثم لا ينبغي ان يكون علاجها و تشخيصها منحصر ضمن اطار(منظور) واحد فقط مهما بدت له من اهمية و اعتبار (حسن،2009,ص50) و انه مثل أي مرض له علاماته و اعراضه التي يمكن ان نحتاط منه باستخدام قوى التعددية الثقافية بغية مقاومته ، ومن الاعراض التي تشير الى تصاعد الفكر المتطرف ما يأتي :

1- ظهور الشعارات الساذجة والعبارات الطنانة حول تسيب المجتمع ، و ضياع الهدف فيه و ضرورة اتخاذ مواقف صارمة للتعامل مع هذا الوضع .
2- أظهار المتطرفين أنفسهم بأنهم ينتمون الى فئة الحق بينما ينتمي الاخرون – كل الاخرين الى فئة الباطل .
3- توجيه هجوم ضد أي شخص يتحدى اراء الجماعة المتطرفة .
4- ظهور خطاب الكراهية ضد الاقليات في المجتمع و رفض اعتبارهم جزء من النظام الاجتماعي القومي ، أو إنكارهم أنهم يشاركونهم هويتهم القومية و من ثم وصفهم بانهم عملاء لا يستحقون التعاطف .

و حتى هذه النقطة يمكن اعتبار ذلك كله لا يخرج عن خطاب جماعة ما في المجتمع و يمكن مقاومة ذلك الخطاب باستجابة فكرية فعالة و مناظرات واسعة النطاق في محافل عامة ملائمة و لكن علامات الخطر تظهر عندما تسيطر تلك الجماعات على

السلطة السياسية او يحتل المتعاطفون مع افكارهم مناصب مؤثرة ، فيصبح الفكر المتطرف نوعا من الأيديولوجية الصاعدة ثم يترجم كل ذلك الى العلامات و الأعراض الأشد خطورة و هي:

1- البدء في تمييز منهجي ضد الأقليات
2- استبعاد كل من يعارض الإيديولوجية الجديدة
3- الإرهاب المنهجي للمعارضين و المنشقين
4- الاستبعاد التدريجي للمعارضين
5- استبعاد أو تهميش المؤسسات السياسية التي كان منوطا بها القيام بالضوابط و التوازنات

و حينها لا ننتظر سوى ظهور نظام شمولي يعتنق أيديولوجية متطرفة و جرف المجتمع إلى هاوية من الجرائم النكراء بل و ربما حتى إلى المجازر الجماعية ، و فيما يأتي ذكر لعلامات الخطر التي تنبئ بوقوع مجازر جماعية معروفة جيدا من الأمثلة التاريخية الماضية:

1- استبعاد الحقوق
2- استبعاد الشهود
3- الفشل في حماية المدنيين
4- صمت المعارضة السياسية
5- القهر العسكري
6- زيادة حالات الهجرة للأقليات المهددة

و يعد التطرف من الظواهر التي تهدد امن الفرد و المجتمع ، و ان تطرف بعض الشباب في ارائهم و افكارهم و اتجاهاتهم نحو بعض القضايا الدينية و الاجتماعية و السياسية ظاهرة تحتل موقعها في كل المجتمعات منذ اقدم العصور،و لكنها أخذت بعدا جديدا في المجتمعات الحديثة عندما انتج التطرف عديد العنف و العدوان و الإرهاب على الممتلكات و الأرواح و فوضى الأمن في المجتمع فالشباب هم الفئة الأكثر تعرضا كونهم يشكلون مرحلة عمرية تتميز بالاندفاع و الحيوية و النشاط و الرغبة القوية نحو التجدد و التغيير مما يجعلهم الاكثر نقدا و انفعالا لكثرة التحولات و التحديات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية مما ولد لدى الانسان العديد من الاحباطات و الازمات المتلاحقة أبرزها الشعور بالإهمال و اللامبالاة و الحرمان و الاغتراب و التهميش السياسي و الثقافي الذي ينتهي بالتطرف (الرواشدة،2015،ص83) يرتكز التطرف على مجموعة من المقومات البارزة التي يمكن تحديدها بالاتي :التشدد والمغالاة في القول والفعل والسلوك والمعتقد، إيذاء الغير أو الآخر باستعمال العنف المادي أو الرمزي؛، مجانبة حد الاعتدال والوسطية، رفض النقاش والحوار والاختلاف؛ التشدد في الدين إلى درجة الغلو والمبالغة والتطرف؛ الاحتكام إلى الأهواء والرغبات والمنازع الذاتية؛ الخروج عن الصراط المستقيم، والابتعاد عن رأي الجماعة استعمال مبدإ التكفير وتخطئة الغير في دينه الانعزال عن المجتمع تقية وتسترا وخلوة وتفردا؛مصادرة حرية الآخرين، والتدخل في شؤون حياتهم ظلما وعدوانا وبهتانا، وزرع الفتنة بين الناس(حمداوي،ب،ت،ص206).

والخطر الحقيقي لا يكمن في وجود الفكر المتطرف ،فهؤلاء لا يخلو منهم أي مجتمع او دين و انما يكمن في انتشار الفكر المتطرف و اتساع دائرته و تزايد اشباعه و تحوله الى جزء من ثقافة المجتمع ثم محاولة فرضه بالقوة (الكندري،2009،ص7) لذا من الجدير بالاهتمام ملاحظة الظواهر الحديثة في المجتمع العراقي كالتطرف،اذ يفترض في عملية بناء الوطن و المؤسسات التعليمية او التربوية لعب ادوار دفاعية و تثقيفية توعوية في مواجهة التطرف ، الا انه من المؤسف ان تكون المؤسسات التعليمية واحدة من اسباب تجنيد الجماعات المسلحة (El- Muhammady,2018,p94-95) .

في هذا العصر ، التطرف في أشكاله المختلفة المظاهر هو تهديد حقيقي للمجتمع العالمي ، الوطني أمن الدولة وسلامة أراضيها ، وكذلك إلى الحقوق والحريات الدستورية للمواطنين. والتطرف ، بعبارات عامة بأنه الالتزام بوجهات النظر المتطرفة والإجراءات ، وإنكار جذري للقواعد والقواعد الاجتماعية القائمة. اذ يعتمد أنصار التطرف في النضالات الأيديولوجية والسياسية في كثير من الأحيان على أساليب ووسائل الحرب النفسية ، نداء فارغ من المنطق والحجج المنطقية ، ولكنه يستند إلى العواطف والغرائز ،و إلى التحيزات ، و ..... فالتطرف الديني هو حالة من الجمود الفكري و الانغلاق العقلي و تعطيل للقدرات الذهنية عن الابداع و الابتكار و عن ايجاد الحلول في عالم يتغير على مدار الدقيقة او الساعة لذلك فان انتشار التطرف الديني في الأوساط الاجتماعية اكثر فظاظة سواء على المستوى الفردي او الجماعي بل يكون مهددا لمسيرة المجتمع ،فالتطرف يكون سبب او نتيجة للتخلف و الركود و تتجلى اثار التطرف الاجتماعي في السياق الاتي: التدهور في النتاجات الابداعية و الفكرية ،الانحلال القيمي و

الاخلاقي و السلوكي،تحويل المجتمع الى ساحة من الانحرافات و الكبت ،و تفشي الازمة الفكرية (ادم،2017،ص20) في حين يتمثل التطرف السياسي في الصراع الشديد حول السلطة، باستعمال العنف والسلاح ضد الأحزاب المناوئة، وتصفية المعارضين السياسيين، أو اللجوء إلى العنف الرمزي بالقذف والتشويه وتقويل السياسيين الخصوم ما لم يقولوه، واستغلال الإعلام لتوجيه ضربات قاسية مباشرة وغير مباشرة للمخالفين أو المعارضين السياسيين أو للأحزاب السياسية المناوئة. وأكثر من هذا ينبذ المتطرف السياسي آراء الآخرين، ولا يعترف كليا ببرامجهم ومشاريعهم وإيديولوجياتهم، بل يفكر في مصلحته الشخصية دون مصلحة الأمة والوطن والشعب (حمداوي،ب،ت،ص211) (Vasilyevna & Etale 2016,p2168) .

اذ يحمل الافراد في داخلهم العديد من الاتجاهات نحو العديد من الأفراد و الأشياء و نحو أنفسهم أيضا ، و في كافة نواحي حياتهم الاجتماعية ودائما ما نسعى للكشف عن اتجاهات الآخرين و أفكارهم و محاولة تغيير آرائهم بما يتفق و اتجاهاتنا و يمكن الاستدلال على اتجاه فرد ما من ملاحظة سلوكه حيال موضوع الاتجاه و الاتجاهات رغم انها ثابتة نسبيا الا انها تتميز بالقابلية للتعديل و التغيير لأنها أساسا جوانب متعلمة و هي بعد ذلك و قبل ذلك جزء لا يتجزأ من شخصية الفرد ، و الاتجاهات تنظيم مستقر لثلاث مكونات انفعالية و معرفية و نزوعية و كالآتي:

-المكون الانفعالي: و يتصل بمشاعر الحب و الكراهية التي يوجهها الفرد نحو موضوع الاتجاه ، فإذا أحب موضوعا اتجه إليه ، و إذا نفر من موضوع اتجه عنه أي ان المكون الانفعالي للاتجاه هو درجة تقبل الشخص لموضوع ما او نفوره منه

-المكون المعرفي: والذي يمثل القاعدة المعلوماتية الموجودة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه فإذا كان الاتجاه في جوهره تفضيل موضوع على آخر فان عملية التفضيل هذه لابد أن تستند إلى جوانب معرفية أو عقلية مثل الفهم و الاستدلال و التمييز ، أي ان هناك جانبا عقليا وراء تكوين الاتجاهات ، لذا نجد إن اتجاهات الأشخاص تختلف باختلاف مستوياتهم العقلية والمعرفية

-المكون الأدائي (النزوعي): الاتجاهات هي موجهات لسلوك الفرد أما تدفعه للتصرف نحو ايجابي نحو موضوع ما او للتصرف على نجو سلبي ، معنى ذلك إن الاتجاه مكون أدائي نزوعي يوجه سلوك الفرد وجهة ما تجاه موضوع ما ، وتلك الوجهة قد تكون سلبية أو ايجابية (ربيع، 2009، ص ص 195-196).

أن "التطرف ، في جوهره ، ظاهرة معقدة على الرغم من حقيقة أن تعقيدها يصعب اكتشافها وفهمها، وأبسط طريقة لتعريفه كنشاط (وكذلك المعتقدات والمواقف تجاه شخص ما أو شيء ما ،مشاعر ، أفعال ، استراتيجيات) للفرد الذي لا يزال بعيدا عن كونه شائعًا (Zinchenko,2014,p24) كيف يمكن أن يكون الأفراد / الطلاب في متناول الأفكار المتطرفة ضمن نطاق من القضايا ، ولفهم الطريق ، قد تضطر إلى النظر من خلال عدسات مختلفة منذ ذلك الحين ،فالتطرف لا يحدث لسبب واحد. اذ تعد الجامعات مرتعًا للأفكار الجذرية ، وهي أماكن يكون الأفراد فيها عرضة لتجربة مشاعر العزلة والضعف ، والبحث عن الانتماء الشديد. هذا السعي يدفع الطلاب نحو الجماعات المتطرفة. للأفراد إحساسًا بالانتماء والمجتمع ومنحهم الشعور بالتفوق. "فالتطرف هو عملية اجتماعية ... من خلالها يقتنع الفرد تدريجيًا بأن الظلم المتصوَّر يتطلب من الفرد الانخراط شخصيًا في العنف (Haider,2016,p.14).

أن أهمية مجتمع الدراسة (طلبة الجامعة) كونه عامل تنبؤ مهم لرصد مسار العديد من الظواهر و من تلك الظواهر ظاهرة التطرف بأشكالها المختلفة لأنهم يمثلون شريحة واسعة ذات تأثير في حياة المجتمعات على مستوى الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ، و منبع المعرفة في المستقبل القريب , و التي تتأثر بالمؤثرات التي يتعرض إليها المجتمع.

ومن خلال ماتقدم فأن مشكلة البحث الحالي تتضح عن طريق الاجابة على الاتي :

1- هل يتسم طلبة جامعة بغداد الاتجاه نحو التطرف بشكل عام ، وأي نوع من التطرف هو السائد من بين أنواع التطرف (السياسي ، الديني، والاجتماعي) ؟
2- هل يتباين طلبة جامعة بغداد في اتجاههم التطرفي بحسب الجنس (ذكور –اناث) وبحسب المرحلة الدراسية (الاول – الرابع) وبحسب التخصص (العلمي – الانساني) ؟

ثانيا : أهداف الدراسة:

- تعرف الاتجاه نحو التطرف بشكل عام وبحسب أبعاد لدى طلبة جامعة بغداد.
- تعرف دلالة الفرق في الاتجاه نحو التطرف بشكل عام وبحسب أبعاد لدى طلبة جامعة بغداد تبعا لمتغير الجنس.
- تعرف دلالة الفرق في الاتجاه نحو التطرف بشكل عام وبحسب أبعاد لدى طلبة جامعة بغداد تبعا لمتغير المرحلة (الاول ، الرابع).

ثالثا : حدود البحث :

طلبة جامعة بغداد الدراسة الصباحية للعام الدراسي 2017-2018 ، ومن كلا الجنسين (ذكور-اناث) .

رابعا : تحديد المصطلحات :

1- التطرف :

عرفه قاموس وبستر: الابتعاد بشدة عن ما هو منطقي او معقول او مقبول ، كالتطرف في الرأي .ألخ ..... و تشير كلمة Extreme الى اية ناحيتين تكونين متناقضتين متباعدتين في المسافة عن بعضهما كانفعال السرور او الالم (oxford, 1998, p. 286)

عرفه KORTWEG& ETALES 2010 : السعي لتغيير المجتمع بشكل جذري و ربما باستخدام وسائل غير تقليدية و التي يمكن ان تؤدي الى تهديد للهياكل و المؤسسات الديمقراطية

عرفه mandel 2012:زيادة و /او تعزيز التشدد في التفكير او المشاعر و /اوسلوك الافراد و /او مجموعات من الافراد (البداينة والحسن،2017،ص4)

2- الاتجاه:

عرفه البورت 1935: حالة من الاستعداد او التأهب العصبي و النفسي, تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي او دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات و المواقف التي تستثيرها هذه الاستجابة (جابر،2004،ص266) (عبدالله، 1989،ص149).

عرفه نيوكمب و تيرنرو كنفيرس: تنظيما لمعارف ذات ارتباطات موجبة او سالبة (اي تصاحبها ارتباطات او تداعيات موجبة او سالبة) (كنمظور معرفي) .

عرفه كل من رايتسمان و دوكس: توجه ثابت او تنظيم مستقر للعمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية (عبدالله 1989 ص151).

3- الاتجاه نحو التطرف :

عرفه هشام عبد الله 1999: رؤية الفرد لتلك الظاهرة و موقفه منها و مدى قبوله و موافقته او رفضه و استنكاره لها (حسن،2009، ص58) .

من خلال ما تقدم يعرف الباحثون الاتجاه نحو التطرف بأنه : أستعداد نفسي يتضمن مزيج من الافكار والمشاعر الوجدانية ، ينطوي على رغبة في فرض الافكار بوسائل اقناعية وعنيفة احيانا ، والتمسك بمعتقدات واراء متشددة يصعب تغييرها ، ويتخذ أبعاد متعددة سياسية ودينية واجتماعية وغيرها.

التعريف الاجرائي : عينة ممثلة لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم الاتجاه نحو التطرف المتضمنة في الأداة و يعبر عنها بدرجة لإغراض هذا البحث .

الفصل الثاني : الاطار النظري ودراسات سابقة

مكونات الاتجاه :

المكون المعرفي: ويشتمل على معتقدات الفرد و أفكاره و تصوراته و معلوماته عن موضوع الاتجاه بمعنى ان هذا المكون يمثل القاعدة المعلوماتية الموجودة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه ، و تختلف الاتجاهات باختلاف مستوياتهم العقلية و المعرفية

المكون الوجداني: و يقوم على مشاعر الفرد و عواطفه و انفعالاته نحو موضوع الاتجاه ،بمعنى ان المكون الوجداني يتصل بمشاعر الحب و الكراهية التي يوجهها الفرد نحو موضوع الاتجاه (درجة تقبل الفرد لموضوع ما او نفوره منه)

المكون ألنزوعي الادائي: اي استعداد الفرد للقيام بافعال و استجابات تتفق و اتجاهاته ذلك ان الاتجاهات هي موجهات للسلوك اما دافعة باتجاه ايجابي نحو الموضوع او التصرف على نحو سلبي (ربيع،2011،ص 266-267).

نظريات الاتجاه نحو التطرف:

1- **منظور التحليل النفسي:** يعتمد التحليل النفسي على افتراض أن الكثير من الحياة العقلية غير واعية ، وأن التطور النفسي يمضي على مراحل بناءً على التخيلات الجنسية الطفولية ، وأن الضيق النفسي مستمد من الصراع داخل النفس الذي لم يتم حله فيما يتعلق بتلك التخيلات. وقد استمدت "ديناميات" هذه النظرية حرفيًا من مفاهيم الفيزياء في القرن التاسع عشر ، اذ يتم التعبير عن الطاقة اللبيدية بشكل حاسم ، أو قمعها ، أو تفريغها. وينظر فرويد للعدوان اكثر عمومية كونه سمة انسانية غريزية و فطرية و الذي ينبغي ان يفوق في نموه المسار الطبيعي للتطور الانساني ، وطور نظريته فيما بعد بان الانسان يمتلك طاقة قوة

الحياة وقوة الموت التي تسعى للتوازن الداخلي ، و كان ينظر الى العنف الى انه ازاحة لطاقة الموت من الذات و من على الاخرين (Borun.2004,p11).

2- **المنظور السلوكي:** تؤكد نظرية السلوك أن كل السلوك البشري - بما في ذلك السلوك العنيف - يتم تعلمه من خلال التفاعل مع البيئة الاجتماعية. و يرى علماء السلوك أن الناس لا يولدون مع التصرف العنيف. و نما ، يتعلمون التفكير والتصرف بعنف نتيجة لتجاربهم اليومية. وهذه التجارب ، ، قد تشمل مراقبة الأصدقاء أو الأسرة الذي يكافأ على السلوك العنيف ، أو حتى مراقبة تمجيد العنف في وسائل الإعلام. وقد وجدت الدراسات أن الأشخاص الذين يعيشون في مجتمعات عنيفة يعلمون نموذج السلوك العدواني لجيرانهم.و قد ناقش المنظرين السلوكيين بأن العوامل الأربعة التالية تساعد في إنتاج العنف: 1) حدث أو محفز مرهق - مثل التهديد أو التحدي أو الاعتداء - الذي يزيد من الإثارة ؛ 2) المهارات أو التقنيات العدوانية المستفادة من خلال مراقبة الآخرين ؛ 3) الاعتقاد بأن العدوان أو العنف سيتم مكافأتهما اجتماعيًا (على سبيل المثال ، الحد من الإحباط ، وتعزيز احترام الذات ، وتوفير السلع المادية أو كسب المديح من الآخرين) نظام القيم التي تتغاضى عن أعمال العنف في سياقات اجتماعية معينة. كانت الاختبارات التجريبية المبكرة لهذه المبادئ الأربعة واعدة ، ونتيجة لذلك ، ساهمت النظرية السلوكية بشكل مباشر في تطوير نظريات التعلم الاجتماعي للانحراف (نظرية الارتباط التفاضلي ، نظرية الثقافات الفرعية ، نظرية التحييد ، إلخ) (King,2012,p555).

3- **المنظور المعرفي :** الفكرة الأساسية إن الناس يتفاعلون مع بيئاتهم على اساس الكيفية التي يدركونها او يفسرونها ، ومن الخريطة المعرفية الداخلية لبيئاتهم الاجتماعية الخارجية ، و تلك المنظورات فضلا عن العالم الخارجي الموضوعي في تحديد سلوكهم . و اظهرت الادبيات بوضوح بان ادراك النوايا تؤثر في العدوان فضلا عن ان هناك العوامل الداخلية و الخارجية التي يمكن ان تؤثر في ادراك النوايا و الاستفزاز (الاثارة) ،و قد وجدت المعرفة المشتركة وعجز المعالجة بين الناس الذين يعانون من عدوانية عالية الاتي:

- عدم القدرة على ايجاد حلول غير عدوانية لصراعات و نقص في الثقة بالنفس في قدرتهم على استخدامها بشكلا ناجح .
- الحساسية الادركية للاشارات العدائية و العدوانية في البيئة و على وجه الخصوص الإشارات في العلاقات ما بين الأشخاص (Borun.2004,p13).

4- **نظرية الإحباط العدوان :** وفقًا لنظرية الإحباط والعدوان ، فإن الإحباط ، يُعرَّف بأنه تدخل في الحصول على هدف عندما يسعى الكائن الحي إلى تحقيق الهدف ،تلقائيا - وبسبب البيولوجية - تولد الطاقة العدوانية أو الدافع، و دافع العدوانية يحرض السلوك العدواني ، والذي عادة يكون نتيجة مباشرة لعامل الاحباط . فالسلوك العدواني يقلل من الدافع العدواني ، وهي عملية يشار إليها باسم التنفيس.و للحد من دافع العدوان يكون بالتعزيز ، و لهذا السلوك العدواني هو تعزيز ذاتي. ، مثله مثل أي سلوك آخر ، يتشكل من خلال المكافآت والعقوبات. إذا تم معاقبة السلوك العدواني أو تعلم الكائن الحي توقع العقاب عليه و الانخراط فيه ، سيتم منع الكائن الحي. كلما كان الكائن لا يؤدي السلوك العدواني المحرض عليه ، يبقى الدافع العدواني. و قد تقود حالة الدافع للانخراط في ازاحة العدوان و الذي قد يأخذ شكل اخر وهوالسلوك العدواني غير المقيد ضد العامل المحبط (أي تعميم الاستجابة) أو العدوان ضد شخص بديل يشبه إلى حد ما السلوك العامل المحبط(أي ، التعميم التحفيزي) (Tedeschi,N.D,P459) .

5- **نظرية الهوية الاجتماعية :** وترمي الى عملية تحليل و تفسير تكوين الهوية و انقلابها الى هوية متطرفة ، و تنبع اهميتها من كونها تصهر كافة العوامل الاجتماعية و المعرفية في تشكل هوية الفرد و رأب الفجوة القائمة بين المسببات الفردية و المحيطية .فظاهرة التطرف لا تقفز من الفراغ كما ان نظرية الهوية شأنها شأن نظرية الحركات الاجتماعية تعمل على رصد الديناميات المحركة لعملية تشكل الهوية التي تتعامل بموجبها جماعة اجتماعية معينة مع الواقع (مطر،2016،ص52-53) وتعمل التنوعات الاجتماعية على بناء التصورات الفردية و تعزيزها وترميمها بحيث تقيم حاجزا نفسيا غير مرئيا بين عضو الجماعة الاجتماعية و غيره من افراد الجماعات الاخرى ، بمعنى اخر ان التنوع الاجتماعي هو تمييز حتما، و لكن ليس بالضرورة ان يكون سلبيا فهذه التنوعات مؤسسة على اساس قيم و معايير تضبط عضوية الجماعة لتوكيد تميزها عن الاخرين (مطر،2016،ص52-53).

الدراسات السابقة :

دراسة تيتان (2017):

هدفت الدراسة إلى معرف العلاقة بين التطرف ومفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية، وقد بلغت العينة (287) اختيرت بطريقة طبقية عشوائية بسيطة،. قام الباحث بتطوير أداة التطرف بالاعتماد على مقياس أبو دوابة (

2012) في الا تجاه نحو التطرف، وقد تكون من (32) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد (التطرف السياسي، والتطرف الديني، والتطرف الاجتماعي)، فضلا عن قيام الباحث بالاستناد إلى مقياس تنسي (1955) لمفهوم الذات ، الذي طور من قبل وليم فتس (1965) ،و طور من الباحث ليحتوي على (38) فقرة ، أظهرت النتائج أن الدرجة الكلية للتطرف كانت بمتوسط قدره (89.2) لدى الطلبة و لصالح الذكور، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا لصالح القرية، ولم توجد فروق دالة لمتغير مستوى دخل الأسرة . وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لمفهوم الذات كانت مرتفعة بنسبة (65.3) لدى الطلبة ، ولم تظهر في متغيرات الجنس،ومكان السكن،ومستوى دخل الاسرة كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين درجات التطرف و مفهوم الذات (تيتان،2017،ص1).

دراسة عبد السادة (2017) :

استهدفت الدراسة التعرف على الاتجاه نحو التطرف و سلوك تأكيد الذات و العلاقة بينهما،وشملت العينة (300) طالب و طالبة ، واسفرت النتائج بانه لايوجد اتجاه نحو التطرف فضلا عن سلوك الذان و عن وجود علاقة ضعيفة بينهما (عبد السادة،2017،ص562).

دراسة (2015) Kozlova, Meshcheryakova & Etals:

استهدفت التعرف على الأشكال الحديثة لسلوكات التطرف لدى طلبة الجامعة ، تحديد الاسباب الجذرية (القيمية، الدافعية، الشخصية،النفسية-الاجتماعية) , و دور العوامل البيئية و الثقافية-الاجتماعية في تكوينات السلوك المتطرف لطلبة الروس ، و تقييم العوامل البيئية الاقليمية (الاقتصادية،الاجتماعي و الثقافي)، للكشف عن عن الملامح الشخصية و الاجتماعية-النفسيةو تحديد الاشكال الحديثة لسلوكات التطرف لدى الشباب بالاعتماد على ملامح الخاصة بالاقليم و الخصائص النفسية لهم. شملت عينة البحث (813) طالب جامعي من من اقاليم متعددة من روسيا ، و قد وجدت اشكال حديثة من سلوكات تطرف طلبة الجامعة تتضمن التطرف الأخلاقي و المعلوماتي و السياسي ، كما تم الكشف عن الانترنيت كعامل اجتماعي-ثقافي و بيئي في تحديد العقل الفردي و الجمعي للشباب ، و اسفرت نتائج الدراسة عن اتجاهات طلبة الجامعة المتطرفة و التي تتأثر بالعوامل الإقليمية ، وبشكل رئيس المنطقة التي نشأ فيها و التي درس فيها ,فضلا عن ان هناك مجموعة من العوامل النفسية المحددة بالمنطقة التي تحدد اتجاهات الشباب نحو التطرف ، و يبدو ان هناك بين الشباب عدم توازن كبير بين واقع التحولات الاجتماعية و الاستعداد (الاستقراء) لقبولهم ، و النتائج التي تم الوصول اليها تمكن من وضع مقاييس للدعم النفسي لطلبة الجامعة لمنعهم من السلوك المتطرف

.(Meshcheryakova & Kozlova,2015,p1)

دراسة (2017) Al-Tubasi & Jarrar:

استهدفت تحديد دور جمعيات الشباب الأردني في نشر التربية الوطنية و علاقتها بالميول نحو سلوك التطرف الفكري بين عينة من طلبة الجامعة الاردنية ، تالفت عينة الدراسة من (504) من طلبة الجامعات الأردنية والي اختيرت بطريقة العينة القصدية ، ممن لديهم مشاركة في النشاطات التي تنظمها عمادة شؤون الطلبة في جامعاتهم ، و اسفرت الجامعات عن دور جمعيات الشباب الاردنية في نشر التربية الوطنية ضمن المستوى المتوسط ، كما اسفرت النتائج بانه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في دور جمعيات الشباب الاردنية في نشر التربية الوطنية وفقا لمتغير الجنس و مكان الاقامة ، و هنالك ايضا علاقة قوية بين مستوى التربية الوطنية و الميول نحو التطرف الفكري بين طلبة الجامعات الاردنية (Al-Tubasi & Jarra, 2017,p109).

دراسة Eatles& Vasilyevna2015:

هدفت الدراسة هو تحديد كيف ان الاختلافات الكبيرة أو الصغيرة في فهم والمواقف تجاه مظاهر التطرف والميل والاستعداد للمشاركة في الأنشطة المتطرفة وما الذي يسببه هذا الاستعداد لدى كلية موسكو وطلاب المدارس الثانوية ، إن وجد.أجري تحليل متعدد المتغيرات ووجد ان الكلية الروسية ورأي طلاب المدارس الثانوية حول التطرف والإرهاب والوضع في بلدهم وكذلك إدراكهم لهذه المواضيع ، من بين أمور أخرى ، أظهرت ، أن مستوى من العدوانية لم يكن الشباب أعلى من المتوسط لجميع السكان.

وتم إجراء المسح باستخدام طريقة الاستبيان. (الأسئلة الإسقاطية ، تقنية الجمل غير المكتملة) ، واختبار قياسي Dayhoff S. لتحديد مستوى الداخليةعدوانية. كما يستخدم كتجربة ، تقنية

خيار الدراسة باستخدام FACS و SPAFF لتحديدالأنماط الذهنية وتحديد المظاهر غير اللفظية للعواطف.وشملت عينة طلاب الجامعات والمدارس الثانوية في موسكو (642و 382 ، على التوالي) عن طريق الاختيار العشوائي.

أكدت الدراسة ان مستوى العدوان اليوم أعلى من بضع سنوات مضت.وتم العثور على اختلافات في فهم واحترام هذه الظواهر الاجتماعية والتطرف والإرهاب وخطرها بالنسبة للفئتين العمريتين من الشباب.و أن تشخيص قبول وجهات النظر المتطرفة بين الشباب ممكن بفضل الاستخدام المتزامن للمعرفة من مختلف مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية (Vasilyevna,2016,p2168).

دراسة Dhami، Murray :

يمثل فهم كيف ينظر الناس إلى إيجابيات وسلبيات السلوكيات المحفوفة بالمخاطر مثل الإرهاب أو التطرف العنيف الخطوة ألاولى في تطوير نظرية الاختيار العقلاني لاختبار البحث بهدف شرح وتوقع نوايا الناس في الانخراط في هذه السلوكيات أو دعمها. وفقًا لذلك ، تقدم هذه الدراسة تحليلًا نوعيًا واستكشافيًا لعينة مكونة من 57 من تصورات الشباب الذكور حول فوائد وعيوب: (أ) الوصول إلى موقع متطرف عنيف ، (ب) الانضمام إلى جماعة متطرفة عنيفة ، و (ج) مغادرة هذه المجموعة. ينظر الشباب إلى عيوب أكثر بكثير من فوائد الانضمام إلى جماعة متطرفة عنيفة والوصول إلى موقع متطرف عنيف. تشير الفوائد المتوقعة من المشاركة إلى اكتساب المعرفة / الوعي ، وكونك جزءًا من مجموعة / أشخاص مشابهين ، ومحاربة العدو / من أجل قضية ما. تشير العيوب إلى التعرض لمواد وعواطف سلبية ، وجود معتقدات وسلوكيات عنيفة / جنائية ، والتورط في مشكلة مع القانون. تشير الفوائد الملحوظة لفك الارتباط إلى عدم ارتكاب أفعال غير قانونية ، واستعادة الاستقلال / عدم التلاعب به. العيوب تشير إلى تعريض الذات للأذى والانتقام. توفر هذه النتائج نظرة ثاقبة كيف يفكر الشباب الذكور حول الانخراط في التطرف العنيف ، ويمكن أن تسترشد البحوث الكمية في المستقبل تهدف إلى شرح والتنبؤ الانخراط في التطرف العنيف. في نهاية المطاف ، قد مثلت هذه البحوث إبلاغ تطوير استراتيجيات الوقاية والتدخل القائم على الادلة (Dhami& Murray ,n.d,p2).

الفصل الثالث : اجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث :

لقد تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الجامعة (جامعة بغداد) للعام الدراسي (2018-2019) ، الدراسة الصباحية للتخصصين العلمي والانساني ، ومن كلا الجنسين (ذكور –اناث) والبالغ عددهم (15349).

إذ أن الغرض من تعريف المجتمع هو تحديد مدى ما يشمله من أفراد ولسهولة وصف العينة من خلاله (أبو علام، 1989،ص86).

الجدول (1)

وصف لمجتمع البحث بحسب الكليات والتخصص

ت	الكلية	التخصص	المجموع	ت	الكلية	التخصص	المجموع
1	التربية ابن الهيثم	علمية	1319	13	القانون	إنسانية	257
2	الصيدلة	علمية	252	14	العلوم السياسية	إنسانية	224
3	طب الكندي	علمية	167	15	الآداب	إنسانية	1103
4	هندسة الخوارزمي	علمية	163	16	اللغات	إنسانية	1014
5	التمريض	علمية	117	17	التربية للبنات	إنسانية	1046
6	الطب	علمية	464	18	التربية الرياضية للبنات	إنسانية	127
7	العلوم	علمية	1528	19	الإدارة والاقتصاد	إنسانية	1175
8	العلوم للبنات	علمية	405	20	التربية/ابن رشد	إنسانية	815
9	طب الأسنان	علمية	280	21	العلوم الإسلامية	إنسانية	1351

10	الزراعة	علمية	891	22	الأعلام	إنسانية	282
11	الطب البيطري	علمية	199	23	التربية الرياضية	إنسانية	435
12	الهندسة	علمية	1014	24	الفنون الجميلة	إنسانية	721
المجموع الكلي							15349

***وقد تم الحصول على أعداد الطلبة من قسم الإحصاء/التخطيط والمتابعة /جامعة بغداد.**

ثانياً: عينة البحث :

اشتملت عينة البحث الحالي على عينة من طلبة جامعة بغداد بلغ عددها (500) بواقع (224) ذكر و (276) أنثى ، كما تشتمل العينة على (300) من الكليات العلمية ، (200) من الكليات الانسانية ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وبهذا فان نسبة العينة من المجتمع تمثل (3%) والجدول (1) يوضح ذلك .

جدول (1)

توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس والتخصص والمرحلة

	ذكور		اناث		المجموع
	الاول	الرابع	الاول	الرابع	
	86	47	83	84	300
	50	41	79	30	200
المجموع	136	88	162	114	500

ثالثاً: أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث تطلب ذلك وجود أداة لقياس الاتجاه نحو التطرف لدى أفراد عينة البحث ، لذا لجأ الباحثون إلى بناء هذه الأداة بالاعتماد على الخطوات الآتية :

1- الاطلاع على عدد من المقاييس التي تناولت الاتجاه نحو التطرف والاتجاهات التعصبية للاستفادة من بعض فقراتها مثل مقياس (بابان ،2008) ومقياس (العبيدي ،2005) ، ومقياس (الجبوري ،2013) ومقياس (حسن ، 2009) ومقياس (ابو دوابة ، 2012) .

2- بعد ذلك تم صياغة عدد من الفقرات بلغ عددها (40) فقرة وقد روعي في صياغتها ما يأتي :

- أن تكون الفقرة معبرة عن فكرة واحدة ولاتقبل أكثر من تفسير (أبو علام ، 1989، ص 134).
- أن يكون محتوى الفقرة واضحاً وصريحاً ومباشراً .
- أن يتضمن المقياس فقرات ايجابية وأخرى سلبية.
- تجنب نفي النفي وذلك منعاً للإرباك (الزوبعي وآخرون ، 1981، ص 69).

ثالثاً: طريقة القياس :

اعتمد الباحث طريقة ليكرت Likret في بناء مقياس التعصب المذهبي كإحدى الطرق المتبعة في بناء المقاييس النفسية وذلك للأسباب الآتية:

1- سهلة البناء والتصحيح.

2- توفر مقياس أكثر تجانساً .

3- تسمح للمستجيب بأن يؤشر درجة مشاعره أو شدتها(Anastasia , 1976 , p. 330).

4- يميل الثبات فيها لأن يكون جيداً، بسبب المدى الكبير من الاستجابات المسموح بها المستجيبين.

رابعاً : صلاحية الفقرات :

أشار ابيل Ebel إلى أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هي قيام عدد من الخبراء المختصين بتقرير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من أجلها (Ebel , 1972 , p . 140).

واستناداً إلى ذلك فقد عرضت الفقرات بصيغتها الأولية (ملحق 1) على مجموعة من الخبراء (ملحق 2) في علم النفس لإصدار حكمهم على مدى صلاحية الفقرات في قياس الاتجاه نحو التطرف ، وصلاحية البدائل المعتمدة في الاستجابة على كل فقرة ، وقد اعتمدت نسبة أتفاق (80 %) فأكثر بين المحكمين للإبقاء على الفقرة وعلى ضوء استجابة الخبراء تم حذف (3) فقرات من مجموع (40) فقرة.

- تصحيح المقياس وإيجاد الدرجة الكلية :

لإيجاد الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد عينة البحث على مقياس الاتجاه نحو التطرف تم تصحيح المقياس بناءا على استجابة الأفراد على كل فقرة من فقرات المقياس البالغة (37 فقرة) إذ تم تحديد أوزان لبدائل الاستجابة تراوحت بين (4- 0) ، والتي تقابل خمسة بدائل للاستجابة هي (موافق تماما، موافق، موافق الى حد ما، غير موافق، غير موافق اطلاقا) ، وكانت تعطى الدرجات على الفقرات على النحو الآتي :

جدول (2)

حساب الدرجات على البدائل

البدائل	الفقرات الايجابية في قياس الظاهرة	الفقرات السلبية في قياس الظاهرة
موافق تماما	**4**	**0**
موافق	**3**	**1**
موافق الى حد ما	**2**	**2**
غير موافق	**1**	**3**
غير موافق اطلاقا	**0**	**4**

وكان تسلسل الفقرات الايجابية ضمن المقياس هو (1، 2، 3، 4، 5، 6، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 18، 19، 20، 26، 27، 28، 29، 32، 33، 35، 36، 37) ، في حين كان تسلسل الفقرات السلبية هو (7، 17، 21، 22، 23، 24، 25، 30، 31، 34) .

ولأجل الحصول على الدرجة الكلية لكل مستجيب تجمع الدرجات التي يحصل عليها في استجابته على فقرات المقياس ال (37) ، وننوه هنا إلى أن الدرجة العالية على المقياس تشير إلى تجاه نحو التطرف .

خامسا : تحليل الفقرات : لغرض التحقق من صدق فقرات مقياس الاتجاه نحو التطرف تم اجراء الاتي :

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرة) Item validity : أن الأسلوب الأخر في تحليل الفقرات هو إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ، ومن مميزات هذا الأسلوب انه يعطي مقياساً متجانساً في فقراته (Nunnally , 1978 , p. 262) وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (500) استمارة أي العينة ككل ، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (**0،11-** 0،61) ، مما يدل على ان جميع الفقرات دالة احصائيا والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو التطرف

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0.365	8	0.434	15	0.508	22	0.39	29	0.296	36	0.604
2	0.518	9	0.262	16	0.507	23	0.423	30	0.335	37	0.459
3	0.387	10	0.143	17	0.158	24	0.484	31	0.34	---	---
4	0.145	11	0.616	18	0.116	25	0.328	32	0.455	---	---
5	0.557	12	0.376	19	0.541	26	0.167	33	0.402	---	---
6	0.532	13	0.233	20	0.548	27	0.47	34	0.406	---	---
7	0.332	14	0.421	21	0.399	28	0.524	35	0.458	---	---

- القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى (0،05) ودرجة حرية (498) تساوي (0،088) .

ت- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال (صدق الفقرة) Item validity : أن الأسلوب الأخر في تحليل الفقرات هو إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه الفقرة ، ولتحقيق

ذلك تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (500) استمارة أي العينة ككل ، مما يدل على ان جميع الفقرات دالة احصائيا والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال لمقياس الاتجاه نحو التطرف

الفقرة	المجال	معامل الارتباط	الفقرة	المجال	معامل الارتباط	الفقرة	المجال	معامل الارتباط
1	**السياسي**	0.566	14	**الديني**	0.52	27	**اجتماعي**	0.502
2	**السياسي**	0.564	15	**الديني**	0.534	28	**اجتماعي**	0.602
3	**السياسي**	0.468	16	**الديني**	0.593	29	**اجتماعي**	0.376
4	**السياسي**	0.431	17	**الديني**	0.252	30	**اجتماعي**	0.395
5	**السياسي**	0.528	18	**الديني**	0.508	31	**اجتماعي**	0.425
6	**السياسي**	0.494	19	**الديني**	0.608	32	**اجتماعي**	0.525
7	**السياسي**	0.365	20	**الديني**	0.626	33	**اجتماعي**	0.489
8	**السياسي**	0.553	21	**الديني**	0.495	34	**اجتماعي**	0.417
9	**السياسي**	0.564	22	**الديني**	0.504	35	**اجتماعي**	0.502
10	**السياسي**	0.415	23	**الديني**	0.499	36	**اجتماعي**	0.633
11	**الديني**	0.625	24	**الديني**	0.558	37	**اجتماعي**	0.532
12	**الديني**	0.42	25	**الديني**	0.447	----		----
13	**الديني**	0.354	26	**اجتماعي**	0.30	----		----

- القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى (0،05) ودرجة حرية (498) تساوي (0،088) .

ث- علاقة المجال بالمجال والمجال بالدرجة الكلية: كما قام الباحثون بايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل مجال بالمجال الاخر وكذلك علاقة المجال بالدرجة الكلية للمقياس ، ولتحقيق ذلك تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (500) استمارة أي العينة ككل ، مما يدل على ان ارتباطات المجالات ببعضها وبالدرجة الكلية للمقياس دالة احصائيا والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

علاقة درجة المجال بالمجال والمجال بالدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو التطرف

المجال	السياسي	الديني	الاجتماعي	الاتجاه نحو التطرف
السياسي	1	0.41	0.46	0.73
الديني	0.41	1	0.64	0.86
الاجتماعي	0.46	0.64	1	0.86

<u>ثبات المقياس :</u>

الثبات بطريقة (ألفا) للاتساق الداخلي Alfa coefficient Internal Consistency :

ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة تم استخدام جميع استمارات البحث البالغ عددها (500) استمارة ، ثم استخدمت معادلة ألفا والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

ثبات مقياس التطرف ومجالاته

المجال	الثبات
الاتجاه نحو التطرف	0.84
السياسي	0.66
الديني	0.72
الاجتماعي	0.69

الوسائل الإحصائية :

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية في بناء أداة البحث وفي تحقيق أهدافه :

1- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين : أستعمل لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس الاتجاه نحو التطرف ، كما استعمل لتعرف دلالة الفروق في الاتجاه نحو التطرف تبعا لمتغيرات (الجنس ، المرحلة) .

2- معامل ارتباط بيرسون : وقد استعمل لاستخراج العلاقة بين كل من :

* علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

* علاقة درجة الفقرة بالمجال .

* علاقة المجال بالمجال والمجال بالدرجة الكلية.

3- معادلة ألفا للاتساق الداخلي : وقد استعملت لمعرفة الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس الاتجاه نحو التطرف بشكل عام ولمجالاته .

5-**الاختبار التائي لعينة واحدة :** استعمل لتعرف الفرق بين الوسطين الحسابي والفرضي لمقياس الاتجاه نحو التطرف وكل مجال من مجالاته.

الفصل الرابع : عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

الهدف الاول : تعرف الاتجاه نحو التطرف بشكل عام وبحسب أبعاد لدى طلبة جامعة بغداد :

لتحقيق هذا الهدف تم استخرج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لافراد عينة البحث على مقياس الاتجاه نحو التطرف شكل عام ولكل مجال من مجالاته ، ولتعرف دلالة الفرق الاحصائي بين المتوسط الحسابي والفرضي تم استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة ، وقد أتضح أن هناك فروق دالة احصائيا بين الوسطين الحسابي والفرضي لكل من (الاتجاه نحو التطرف ، البعد السياسي ، البعد الاجتماعي) في حين ان (البعد الديني) لم تكن له دلالة احصائية، وذلك عن طريق مقارنة القيم التائية المحسوبة مع القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (499) والجدول (7) يوضح ذلك :

جدول (7)

الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف الفرق بين الوسطين الحسابي والفرضي

المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الوسط الفرضي	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
الاتجاه نحو التطرف	87.17	16.549	499	74	17.8	1.96	دال
البعد السياسي	29.41	6	499	20	35.07	1.96	دال
البعد الديني	30.36	7.44	499	30	1.09	1.96	غير دال
البعد الاجتماعي	27.39	6.69	499	24	11.35	1.96	دال

وتشير النتيجة أعلاه أن عينة البحث لديهم اتجاه ايجابي نحو التطرف بشكل عام ، كما ان لديهم تطرف سياسي وتطرف اجتماعي ، أما التطرف الديني فكان بمستوى المتوسط.

يعزي الباحثون وجود مستوى مرتفع من الاتجاه نحو التطرف الى الظروف التي مر بها البلد والتحولات السريعة التي احدثت خللا كبيرا في المنظومة القيمية للمجتمع، إذ كثيرا ما يصاحب هذه السرعة اختلال ملموس في النظم والمؤسسات التي والقيم التي يؤمن بها الأفراد ، كما يصاحب ذلك نوع من عدم الاتزان والقلق عند الأفراد ، لذا يلجاون إلى التطرف كوسيلة لتغطية هذا القلق واختلال القيم.

فضلا عن الانفتاح الذي حدث في المجتمع العراقي بعد احداث (2003) ودخول العديد من الافكار الغريبة ، وتأثر الشباب خاصة بموجة العنف التي حدثت في العديد من دول المنطقة ، مما دفع الشباب من ذوي الشخصيات التي تتسم بالتصلب والحدية الى الانجراف وراء هذه الافكار ، ونقل هذه الافكار الى زملائهم .

كما ان شعور الشباب الجامعي بالاحباط الناتج عن عدم تلبية طموحاتهم وضبابية صورة المستقبل يجعلهم ينساقون وراء الافكار الجديدة حتى لو كانت شاذة كنوع من العقاب الذي يمارسونه تجاه مجتمعهم ، وهذا ما اكدت عليه نظرية الاحباط – العدوان ، من ان الاحباط المتكرر يولد لدى الافراد حالة من العجز وعدم القدرة على مواجهة ظروف الحياة ، ومن ثم يدفع بهم الى تبني الاتجاهات المتطرفة كنوع من التنفيس عن انفعالاتهم المكبوتة.

وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (عبد السادة ، 2017) التي توصلت الى عدم وجود اتجاه نحو التطرف لدى طلبة الجامعة ، في حين اتفقت مع دراسة (Kozlova,Meshcheryakova&Etals,2015) التي وجدت اشكال حديثة من سلوكات تطرف طلبة الجامعة تتضمن التطرف الأخلاقي و المعلوماتي و السياسي.

أما فيما يتعلق بوجود التطرف السياسي لدى طلبة الجامعة فيعتقد الباحثون ان التعددية السياسية وكثرة الاحزاب ووجود التصارع فيما بينها ، ووجود تيارات سياسية متنوعة منها الدينية والعلمانية والليبرالية وغيرها ، وان هذا التنوع يعد ثقافة حديثة على مجتمعنا بعد سيطرة فكرة الحزب الواحد لعقود عديدة ، ادت الى تنوع الانتماءات والولاءات مما خلق حالة من التصارع والتخندق والشتات الفكري لدى الشباب ، جعلهم يرون فكر ووجهة نظر هو الافضل مقارنة بالافكار والتوجهات الاخرى.

وفيما يخص التطرف الاجتماعي يرى الباحثون ان التحولات الاجتماعية التي تطرأت على المجتمع العراقي بعد (2003) وتغلغل وشيوع قيم العولمة نتج عنها رفض الشباب للقيم والافكار الموروثة وتبني هذه القيم الجديدة الشاذة والمتعارضة مع قيم المجتمع الاصيلة والمتأصلة ، وبما ان الشباب الجامعة مازال في مرحلة المراهقة ومرحلة البحث عن الهوية ، وفي هذه المرحلة تجد ان الشاب حين يتبنى فكرة جديدة ، فأن تبنيه لها يكون صارما ، حتى مع عدم توافر الادلة العلمية او المنطقية التي تدعم ذلك.

الهدف الثاني : تعرف دلالة الفرق في الاتجاه نحو التطرف بشكل عام وبحسب أبعاد لدى طلبة جامعة بغداد تبعا لمتغير الجنس :

ولتحقيق هذا الهدف تم باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، والجدول (8) يوضح ذلك :

جدول (8)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الاتجاه نحو التطرف بشكل عام وبحسب أبعاد تبعا لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
الاتجاه نحو التطرف	ذكر	224	89.65	17.49	3.038	1.96	دال
	انثى	276	85.16	15.48			
البعد السياسي	ذكر	224	30.05	6.20	2.147	1.96	دال
	انثى	276	28.89	5.79			
البعد الديني	ذكر	224	31.53	7.74	3.180	1.96	دال

	انثى	276	29.42	7.07			
البعد الاجتماعي	ذكر	224	28.07	7.02	2.032	1.96	**دال**
	انثى	276	26.85	6.38			

وتشير النتيجة أعلاه الى ان هناك فروق في الاتجاه نحو التطرف بشكل عام وبحسب أبعاد تبعا لمتغير الجنس وجميعها لصالح الذكور ، اذ ان القيم التائية المحسوبة للمقارنات اعلاه أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (498) .

وتفسر هذه النتيجة بان اغلب اتجاهات الفرد تتكون من خلال البيئة التي يعيش فيها وينتمي اليها، لذا تكون نتاج لعملية تفاعلية بين الفرد والمجتمع، وكحصيلة للخبرات السابقة والمكتسبة والمواقف المتباينة التي يمر بها ، وان للانغكاسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية الصعبة التي مر بها البلد في الفترات السابقة كان لها التاثير المباشر على فكر وسلوك الشباب وطبيعة واتجاه المجتمع عموما، وحيث ان الاتجاهات المتطرفة تحدث نتيجة لمثل هذه الظروف الصعبة والسلبية، وان لمثل هذه القضايا هي محور اهتمام الشباب من الذكور وتشغل حيزا اكبر في حياتهم اليومية اكثر منه عند الاناث، وبالتالي انعكس ذلك في درجة الاتجاهات المتطرفة العالية لدى الذكور بشكل عام وبكافة ابعاده(السياسية والدينية والاجتماعية)، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة(تيتان، 2017) ودراسة(الدليمي وعبد الكريم،2018)اللتان توصلتا الى وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والاناث في اتجاهات التطرف ولصالح الذكور.

الهدف الثالث : تعرف دلالة الفرق في الاتجاه نحو التطرف بشكل عام وبحسب أبعاد لدى طلبة جامعة بغداد تبعا لمتغير المرحلة (الاول ، الرابع) :

ولتحقيق هذا الهدف تم باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، والجدول (9) يوضح ذلك :

جدول (9)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في الاتجاه نحو التطرف بشكل عام وبحسب أبعاد تبعا لمتغير المرحلة (الاول ، الرابع)

المقياس	المرحلة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
الاتجاه نحو التطرف	الاول	298	84.76	16.57	4.015	1.96	**دال**
	الرابع	202	90.73	15.90			
البعد السياسي	الاول	298	28.36	6.36	4.873	1.96	**دال**
	الرابع	202	30.97	5.05			
البعد الديني	الاول	298	29.64	7.24	2.646	1.96	**دال**
	الرابع	202	31.43	7.63			
البعد الاجتماعي	الاول	298	26.76	6.53	2.595	1.96	**دال**
	الرابع	202	28.34	6.85			

وتشير النتيجة أعلاه الى ان هناك فروق في الاتجاه نحو التطرف بشكل عام وبحسب أبعاد تبعا لمتغير المرحلة وجميعها لصالح المرحلة الرابعة ، اذ ان القيم التائية المحسوبة للمقارنات اعلاه أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (498) .

ويرجع سبب هذا الفرق الى ان الطالب عند انتقالة من المرحلة الاعدادية الى مرحلة الكلية هو تغيير كبير في حياته من الناحية الاجتماعية والنفسية والسلوكية وحتى المنهجية في التعليم ، اذ ستكون هناك علاقات جديدة مختلطة بين الذكور والاناث ومن طبقات اجتماعية مختلفة وهنا تظهر رغبة الطالب في تكوين هوية جديدة تكون مرتبطة ومتكيفة مع التغيير الجديد وهذا ما

اشارت اليه نظرية الهوية الاجتماعية تعمل على رصد الديناميات المحركة لعملية تشكيل الهوية الاجتماعية التي يستطيع الفرد من خلالها التعامل مع الجماعة التي ينتمي اليها . لذا أظهرت النتائج وجود التطرف عند طلبة المرحلة الرابعة دون المرحلة الاولى بسبب الفترة الزمنية الطويلة لاربع سنوات ممكن ان يتاثر بها الطالب وتجعله يمكن ان يشعر بالانتماء الى جماعة معينة ممكن ان تنشأ او تشكل سلوك التطرف شيئاً فشيئاً .

كذلك ممكن ان يكون سبب الانتماء هو الظروف الاجتماعية والسياسية وحتى الدينية المتقلبة في المجتمع فضلاً عن النقص في الخدمات وانتشار الفساد مما يؤدي الى النظرة السلبية للمستقبل عند الطالب وبالتالي اخذت تنعكس سلباً على سلوكه وتفكيره وتكوين فكرة سلبية عن المجتمع والوضع العام وما يتعلق بالقيم والمعايير وانشاء حاجزاً غير مرئياً بين العضو في جماعة معينة والجماعات الاخرى.

ان الطالب في المرحلة الرابعة قد يتعرض الى الإحباط إذ انه مقبل على نهاية مرحلته الدراسية في البكالوريوس بسب شعوره بعدم تحقيق شيء من ذاته سواء بالعلاقات مع الاخرين او الارتباط بالزواج وايجاد شريك الحياة والنظرة المتشائمة للمستقبل الذي تتسم بالغموض لما بعد التخرج مثل ايجاد عمل او تعيين في مجال اختصاصه قد يدفعه الى التنفيس من خلال العدوان او السلوك التطرفي وذلك حسب نظرية الاحباط العدوان اي أظهار السلوك العدواني ضد العامل المحبط وتعميم الأستجابة او العدوان ضد شخص بديل يشبه العامل المحبط وهنا قد يرى الطالب في المرحلة الرابعة ان التطرف هو سلوك للتنفيس عن الاحباط الذي يشعر به.

التوصيات :

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحثون بما يأتي:

1- حث الأسر العراقية من خلال وسائل الإعلام على تنشئة أطفالها ومن مرحلة الطفولة المبكرة على مبدأ التسامح والمحبة وجعل معيار الأخلاق هو الأساس في الحكم على الآخرين وليس على أساس الدين أو المذهب أو القومية وغيرها ، لأنه إذا ما ساد المجتمع اتجاهات الكراهية والبغظ فأن لذلك إنعكاس سلبي على الصحة النفسية والأجتماعية لأفراده ، وعلى تقدم المجتمع وتطوره.

2- على وزارة التربية والجهات المسؤولة عن إعداد المناهج الدراسية إدراج فصل أو باب خاص يؤكد على مفاهيم الوحدة والتسامح للمساعدة في غرسها في نفوس التلاميذ ، كما يقع على المعلمين والمدرسين الدور الأكبر في ذلك لكونه القدوة والنموذج المؤثر الذي يقتدي به التلميذ.

3- التركيز على الندوات التي تشجع على الحوار والوسطية والاعتدال وذلك عن طريق المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني وغيرها.

4- الاهتمام بالنضج الانفعالي للطلبة عن طريق دعم الانشطة الرياضية والثقافية والفنية .

5- تشريع قانون في البرلمان العراقي يعاقب كل من يروج اللافكار المتطرفة أو يتكلم بمواضيع طائفية في الاماكن العامة .

6- حث المؤسسة الدينية على توجيه خطباء المساجد بتضمين خطبهم مفاهيم التسامح والاعتدال وقيم الاسلام الحقيقي التي تنبذ ذلك وتدعو الى المحبة والتسامح .

المقترحات:

1- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية بحيث تغطي عينة من مختلف الجامعات العراقية .

2- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية بحث تشتمل على متغيرات ديموغرافية أخرى مثل (المستوى الأقتصادي للأسرة ، التخصص الدراسي ، وغيرها).

3- دراسة عن مدى أسهام أساليب التنشئة الوالدية في تنمية الاتجاه نحو التطرف .

4- دراسة أنماط الشخصية وعلاقتها بالاتجاه نحو التطرف.

المصادر العربية والاجنبية :

- ابو دوابة،محمد (2012): الاتجاه نحو التطرف و علاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الازهر بغزة، ،جامعة الازهر بغزة –فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة.
- أبو علام ،رجاء محمد ،وشريف ،نادية محمد (1989) الفرق الفردية وتطبيقاتها التربوية ، الكويت ، دار العلم .

- ادم، أبكر عبدالبنات (2017): طاعون العصر .. التطرف الديني (أسبابه - نتائجه - علاجه)،المجلة الليبية العالمية،ع13.
- البداينة، ذياب ،خولة الحسن (2017): نحو تكامل اثني عشر انموذجا في تفسير التطرف:الانموذج العام في التطرف ،مجلة دراسات و ابحاث ،ع 26،ص1-35
- تيتان ، سعيد عدنان ، كمال سلامة (2017):التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية، رسالة ماجستير ،جامعة القدس المفتوحة ،فلسطين .
- حسن، أماني السيد (2009) : العنف الاسري و علاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي (دراسة سيكومترية- إكلينيكية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، كلية التربية.
- حمداوي،جميل (ب،ت) : التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري،
- ربيع، محمد شحاته (2009): قياس الشخصية ،دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان،الاردن.
- ربيع،محمد شحاته (2011): علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان ،الاردن .
- الرواشدة، علاء زهير (2015): التطرف الايديولوجي من وجهة نظر الشباب الاردني دراسة سسيولوجية للمظاهر و العوامل، المجلة العربية للدراسات الامنية و التدريب،الرياض،م31،ع63،ص ص82-122 .
- الزوبعي، عبد الجليل وآخرون (1981).الاختبارات والمقاييس النفسية، مطابع دار الكتب ، جامعة الموصل.
- عبد السادة ،عبد السجاد (2017): التوجه نحو التطرف و علاقته بسلوكات تأكيدات الذات لدى طلبة جامعة البصرة ، مجلة اوروك،ع3، م10
- الغريب ، رمزية (1988) . المدخل إلى مناهج البحث التربوي . ط1 . مكتبة فلاح، الكويت.
- القطاوي،سحرمنصور (2018): الاتجاه نحو التطرف و علاقته بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة،مجلة العلوم التربوية،ع1.
- الكندري، لطيفة (2009): دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري ،مجلة كلية التربية،جامعة الازهر،ع142،ج1.
- مرعي، توفيق وبلقيس ، أحمد (1982): الميسر في علم النفس الاجتماعي , دار الفرقان للنشر و التوزيع ، عمان .
- مطر, شتيوي عبد (2016):التطرف الديني لدى مسلمي شتات اوروبا وفقا لنظرية الهوية الاجتماعية-رؤية غربية ،مجلة تكريت للعلوم السياسية،م3،س3،ع5.

- Al-Tubasi, Adnan, M & G Amani G. Jarrar (2017): Role of Youth Associations in National Education and Extremist Intellectual Behavior Tendency of Jordanian Youth, International Education Studies; Vol. 10, No. 10 ,Canadian Center of Science and Education Asian Conference on Psychology & the Behavioral Sciences Official Conference Proceedings
- Anastasia, A (1976) Psychology testing. 4th. Ed, Macmillan company, New York.
- Borun,Randy,(2004): The Psychology of Terrorism, Printed in the United States of America.
- Dhami[1]Mandeep K, and Jennifer Murray (1984): An Exploratory Analysis of the Pros and Cons of Violent Extremism: Towards a Test of Rational Choice Theory *Spanish Journal of Psychology*.
- Ebel, R .l(1972). Essential of Education measurement. 2nd Edition, panty-Hill, New Jersey.
- El-Muhammady, Ahmad, (2018):The Role of Universities and Schools in Countering and Preventing Violent Extremism: Malaysian Experience
- Haider, B.M.K, (2016): Students' Radicalization: A study on private universities of Bangladesh, Master's Thesis, and MSc in International Relations,International Scholarly and Scientific Research & Innovation .
- King, Bryn.(2012): Psychological Theories of Violence, Journal of Human Behavior in the Social Environment 22(5):553-571.
- Meshcheryakova, Emma I, Kozlova, Natalia V, Atamanova, Inna V, Larionova,Anastasia V ,(2015): Modern Forms of University Students' Extremist Behavior Depending on Cultural and Environmental Factors,
- Nunnally, J.G.(1978). Psychometric Theory. McGraw -Hall, New York.
- Oppenheim, A. N. (1973): Questionnaire Design and Attitude Measurement. London, Heinemann, Press.
- Oxford dictionary,(1998): oxford university press,New york
- **Tedeschi, J, T, (N.D): The Social Psychology of Aggression and Violence, International Handbook of Violence Research**
- Vasilyevna Puzanova Zhanna, Larina Tatiana Igorevna, Tertyshnikova Anastasia Gennadyevna. (2016): Extremism among College and High School Students in Moscow: Diagnostics Features, International Journal of Humanities and Social Sciences Vol : 10, No:6, Webster,
- Zinchenk, Yury P,(2014): Extremism from the perspective of a system approach, Psychology in Russia: State of the Art Volume 7, Issue 1,.
- Kelly, T.L (1973). The Selection of Upp & lower group for the Validation of test item , Journal of education psychology No.(2).

Attitudes of Baghdad University students towards extremism

Ali Awda Muhammad

Abstract

The current research aims to identify the attitude towards extremism in general and according to its dimensions among students of the University of Baghdad. And to identify the significance of differences in the attitude towards extremism in general and according to its dimensions depending on the gender variable(male, female), and according to the variable of the academic stage (first, fourth).

In order to achieve the objectives of the research, the researchers resorted to building a measure of the attitude towards extremism, the final form of which is (37) items distributed on its dimensions (political, religious, and social). The Alpha ronbach Stability Coefficient for the overall scale was 0.84, for political 0.66, social 0.69, and for religious, 0.72.

It was concluded that the research sample has a positive attitude towards extremism in general, and a positive attitude towards political and social extremism is higher than the religious dimension, There are significant differences in the attitude towards extremism in general, according to its dimensions according to the gender variable, all in favor of males, and according to the variable of the stage and all in favor of the fourth stage.

Keywords: Attitudes, Baghdad University, extremism.